تمنى كيشى لو استطاع أن يخلص أمه من زحام النساء اللاتى أتين الى العرس ، لو يحملها بين ذراعيه ويضعها فى فراشها لتنام ، لكنها كانت مشغولة كما لم يحدث من قبل ، تصوغ من الورد والزهر قلائد وعقودا وضفائر ، لتشيد بها اكليل العرس حول الفراش ، وعندما أحست أن عرس الزهور لن يكتمل كما تشتهى ، أرسلت كثيرا من المدعوين الى كل أنحاء المدينة ، ليأتوا بأحمال جديدة من الورود والزهور ، كانت تنفق المال فى بذخ ، وكأن المال لم تعد له قيمة لديها ولا حاجة ، أراد أن يقول لها « لماذا يا أمى تحملين صحتك الغالية كل هذا ؟ ، ان حبك عندى أجمل من كل هذه الزينات ، أنت أثمن من كل شىء فى العالم ·· فلا تعرضى نفسك للمرض » ، لكنه كان يعلم أنها لن تعير كلماته انتباها الا بكلماتها السابقة « ان زواجى يا كيشى ، كان زواجا سريعا مهملا لا شأن له » ، وقالت له فى ليلة سابقة عندما احتج على تعبها « كان أبوك موظفا صغيرا جدا يا كيشى عندما تزوجنا ، أنا لا أريد أن تشعر عروسك بالندم ، انى عندما كنت عروسا ·· لم تقدم لى أية هدايا ·· ولا حتى ســـوار من الزهور ، عليك فقط أن تنتظر··لترى كيف أعددت لك فراش العرس»·

جاءت عمته فجذبته بعيدا ·· أشارت له نحو حجرة النوم وقالت ضـــاحكة :

ـ اياك أن تضيع وقتك فى علم النفس والفلسفة بعد الآن !!

شرد لحظات ·· يفكر فيما تلمح اليه تلك العمة الخبيثة العجوز ، لقد عرف هذه الحجرة طويلا وألف كل ما فيها ، التسريحة التى تجلس أمه أمامها وتصفف شعرها فى زهو ، صندوق المجوهرات المبطن من الخارج والداخل بالقطيفة ، « الأباجورة » التى اشترتها بثمن عال من بومباى ، كل شىء تركته أمه فى مكانه ، وكل شىء هناك يبدو الآن أكثر اشراقا وسط عقود الياسمين المعلقة من خيوط طويلة تحيط بالفراش ، مثـل ناموسية كاسية تعتلى عرش الزواج ، تتساقط منها زهور الى جواره ، حيث ترقد عروسه ، وكأنها فلورا آلهة الزهور ، نصف وجهها مغطى بالخمار ، وملاءة السرير من تحتها ماتزال عذراء ناصعة البياض ·

تخيل كيشى حفل زواج أمه ، كانت عروســـا لموظف صـغير فى « ادارة الخليج » ، بالتأكيد كان حفل زواج أمه فى كوخ فقير ، وسريرها كان مصنوعا من حبال خشنة ، والليل خارج الكوخ كان مظلما ، ولم تكن تملك أمه لمحاربة الظـلام سوى قنديل تخنقه ريح هوجاء ، بدا عرس أمه فى خياله قاتما كحلم كئيب ، وأخيرا ، عندما رقى أبوه الى مـلاحظ تنفيذ للمنشآت الهندسية ، حصلت أمه على بعض ما كانت تريد ، لكنها